الباب الأول

المقدمة

أ. البحث

قد قدّم عددٌ من الأدباء إسهاماتٍ عظيمةً في عالم الأدب، سواء على المستوى المحلي أو العالمي. فلم يقتصر دورهم على إنتاج أعمالٍ أدبيةٍ جميلةٍ فحسب، بل أسهموا أيضًا في تقديم رؤى عميقة حول الحياة، والثقافة، والقيم الإنسانية. ومن بين هؤلاء الأدباء أبو إسحاق إسماعيل بن قاسم الأنْبَاري، الذي تتمثّل إحدى أبرز إبداعاته في "ديوان أبي العتاهية."

وديوان أبي العتاهية هو مجموعة من القصائد نظمها الشاعر العباسي الكبير، أبو العتاهية (٧٤٨–٨٢٨م). ويُعدّ أحد أبرز الشعراء وأكثرهم تأثيرًا في عصره، وذلك بسبب أسلوبه الشعري البسيط، المليء بالحِكم، والذي يتناول موضوعات أخلاقية ودينية وحياتية. أبو العتاهية، واسمه الكامل أبو إسحاق إسماعيل بن قاسم الأنْبَاري، وُلِد في مدينة الأنبار (في العراق حاليًا) ونشأ في الكوفة. وكان تاجر يعمل للفخار قبل أن يشتهر كشاعر (سبرل، ٢٠٠٥). وبدأت مسيرته الشعرية تتألّق عندما انتقل إلى بغداد، واندمج في بلاط الدولة العباسية، لا سيما في عهد الخليفة المهدي

وخلفائه. يحتوي ديوان أبي العتاهية على قصائد تُصوِّر تأمّلاته الفلسفية حول الحياة، والموت، والقدر، ووجود الإنسان. ومن بين الموضوعات البارزة في ديوانه ما يلي: الزهد والأخلاق :كان كثيرًا ما يدعو إلى الحياة البسيطة وينتقد الطمع والجشع. الإيمان والقدر :كثيرٌ من قصائده تُعبّر عن الخضوع لإرادة الله. فلسفة الحياة :تأمّل في فناء الدنيا وأكّد على أهمية الاستعداد للآخرة. النقد الاجتماعي :لم يتردّد أبو العتاهية في انتقاد الترف والفساد المنتشر في عصره (غيّوم، ١٩٨٦).

أسلوبه اللغوي يميل إلى البساطة مقارنةً بالشعراء العرب الآخرين مثل المتنبي، إلا أن هذه البساطة جعلت شعره أسهل في الفهم وأكثر قبولًا لدى الجمهور الواسع. تمّ جمع ديوان أبي العتاهية من قصائده المتفرقة في المخطوطات، حيث إن أغلب شعره نُقل شفويًا، ثم جُمِع لاحقًا على يد أتباعه. وتُعدّ أعماله من أهم المراجع في الأدب العربي الكلاسيكي. وقد نُسخت مخطوطات هذا الديوان وانتشرت في مختلف أنحاء العالم الإسلامي. وفي القرن العشرين، نُشرت عدة نسخ من ديوانه على يد باحثين معاصرين سعوا إلى جمع وتحرير شعره من المخطوطات المتفرقة.

لقد ترك ديوان أبي العتاهية تأثيرًا بالغًا في التراث الأدبي العربي، وكثيرًا ما يُستشهد بشعره من قبل العلماء المسلمين في سياق الأخلاق والقيم الدينية. كما ألهم هذا

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

الإرث الأدبي عددًا كبيرًا من الشعراء الذين جاؤوا بعده في تطوير أسلوب الزهد والفلسفة. في الدراسات اللغوية العربية، توجد عدة علوم يمكن استخدامها لتحليل اللغة، ومن بينها علم البلاغة.

فالبلاغة في اللغة مأخوذة من قول العرب: بلغتُ الغاية، أي وصلتُ إلى الهدف. ويُقال في الاستعمال اللغوي: بلغ فلانٌ مرادَه، أي بلغ مقصوده، وبلغت القافلةُ المدينة، أي وصلت إليها. أما في الاصطلاح، فإن البلاغة تُستخدم لوصف الكلام والمتكلم، فيُقال: كلامٌ بليغ ومتكلمٌ بليغ، ولا تُستخدم لوصف الكلمة المفردة مثل: الكلمة البليغة، لأن هذا التعبير غير مسموع في الاستعمال (أحمد، ٢٠٠٦). وذلك لأن البلاغة في أصلها اللغوي تدل على تمام الغرض، وهذا الغرض لا يُمكن تحقيقه إلا من خلال تركيب الكلام.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

ومن هذا المنظور، لا يمكن وصف الكلمة المفردة بالبلاغة، بالإضافة إلى أن البلاغة لا بد أن تكون موافقة لمقتضى الحال، وهذا الشرط لا يتوفر في الكلمة المفردة (السيوطي، ٢٠٠٦). تتفرّع البلاغة إلى ثلاثة علوم، ومن أبرزها علم البيان.

وعلم البيان هو أحد فروع علم البلاغة في اللغة العربية، ويتناول الطرق التي يُعبّر بها عن المعاني بغير الأسلوب المباشر من خلال العبارات المجازية، مع بقاء الفهم واضحًا لدى السامع أو القارئ.

والهدف الأساسي من هذا العلم هو تحسين اللغة وتقوية المعنى من خلال تعبيرٍ لطيف، وإبداعي، وعميق. وفي علم البيان، تُعرض المعاني عبر أربعة أساليب رئيسية، وهي: التشبيه، والمجاز، والاستعارة، والكناية. ومن خلال هذه الوسائل، يتيح علم البيان للغة أن تكون أكثر تعبيرًا وعمقًا، كما يُمكّنها من الوصول إلى مشاعر وخيال السامع أو القارئ. وفي سياق القرآن الكريم، يُعدّ علم البيان مهمًا جدًا لفهم الرسائل الإلهية التي غالبًا ما تُعرض بجمالٍ بلاغي وأسلوبٍ لغويٍ رفيع.

ولذلك، فإن علم البيان ليس مجرد أداة لتحسين الاتصال، بل هو وسيلة لفهم النصوص الأدبية والدينية بشكل أعمق، ولتعميق الإحساس بجمال اللغة العربية (الجرجاني، ٢٠٠٤).

كما أن لعلم البيان فروعًا، من بينها التشبيه. والتشبيه هو أحد العناصر الأساسية في علم البيان، ويعني التمثيل أو المقارنة، أي تشبيه شيء بشيء آخر يشترك معه في صفة معيّنة، بهدف توضيح المعنى، أو تجميله، أو تقويته. ويتكوّن التشبيه في اللغة العربية من أربعة أركان رئيسية، وهي: المشبَّه، والمشبَّه به، ووجه الشبه، وأداة التشبيه (الهلالي، ٢٠٠٤).

يُعدّ التشبيه في اللغة العربية من الأساليب البلاغية التي يكثر وجودها في الأعمال الأدبية، ولا سيما في الشعر، كما يظهر ذلك في الأنطولوجيات الشعرية أو ما

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

يُعرف في العربية بـ"الديوان." ومن الدواوين التي تحتوي على العديد من أساليب التشبيه: ديوان أبي العتاهية. وباستخدام منهج البلاغة، وخاصةً علم التشبيه، يصبح فهم معاني هذه الأعمال الأدبية أكثر سهولة ووضوحًا.

كما يظهر في التحليل التالي:

وَلِرَبِّ مَزحَةُ نَاطِقُ بَرَزَت مِن لَفظَةِ وَكَأَنَّهَا أَفعَى (ديوان ابي العتاهية : ٢٤) من خلال المثال المذكور أعلاه، يُمكن تصنيفه ضمن أنواع التشبيه، وهو تشبيه تمثيلي، لأنه يُشبّه صورة أو حالة معينة بصورة أخرى بشكل كلي، وتشبيه مرسل لورود أداة التشبيه فيه، وتشبيه مجمل لعدم ذكر وجه الشبه. وبالرجوع إلى أركان التشبيه، فإن عبارة "مزحة شخص" تكون في موضع المشبَّه، وكلمة "مثل" تمثّل أداة التشبيه، و"ثعبان" هو المشبَّه به. أما غرض التشبيه في هذا المثال فهو ذمّ المشبَّه، حيث تُشبَّه مزحة الشخص بثعبان، فعندما يلدغ الثعبان أحدًا، فإنه يُصيبه بسمّه. وبناءً على هذا التحليل، يسعى الباحث إلى تناول هذا الموضوع من خلال العنوان: أسلوب التشبيه في قصيدة الألف – الراء في ديوان أبي العتاهية.

ب. تحديد البحث

لكي يكون هذا البحث أكثر تركيزًا ولا يخرج عن جوهر الموضوع، سيتم تحديد البحث الأساسية على النحو الآتي:

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

١) ما انوع التشبيه في ديوان أبي العتاهية؟

٢) ما هدف التشبيه الموجود في ديوان أبي العتاهية؟

ج. أغرض البحث

غرض هذا البحث هو حل صياغة المشكلة التي تم ذكرها، وأهداف البحث في هذا البحث هي كما يلي:

١) لمعرفة انواع اتشبيه في ديوان أبي العتاهية.

٢) لمعرفة هدف التشبيه الموجود في ديوان أبي العتاهية.

د. فوائد البحث

هذا البحث، بالإضافة إلى الأهداف التي سيتم تحقيقها، من المتوقع أيضًا أن يقدم الفوائد التالية:

١) الفائدة النظرية

يُتوقَّع أن يُسهم هذا البحث في زيادة المعرفة وتوسيع الآفاق في علم البلاغة، وخصوصًا في موضوع التشبيه في ديوان أبي العتاهية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

٢) الفائدة العملية

يُتوقَّع أن يكون هذا البحث مرجعًا لطلبة قسم اللغة والأدب العربي في إجراء بحوث مماثلة.

هـ. الدراسات السابقة

اكتشف الباحث عددًا من الأعمال الكتابية التي لها صلة بهذا البحث، وقد استخدمها كمواد مرجعية للمقارنة، والمراجعة، والتحسين في هذا البحث. ومن بين هذه الأعمال:

أولًا، رسالة جامعية أعدّتها بيتي إستيف فاني سنة ٢٠٢٣ بعنوان: "تحليل التشبيه في القصة القصيرة (ثلج آخر الليل) لزكريا تامر." خلصت هذه الدراسة إلى بيان أنواع التشبيه ووظائفه التي تم تحليلها في القصة القصيرة، حيث شملت أنواع التشبيه في هذا البحث: التشبيه الحسياني، التشبيه المختلفان، التشبيه المفرد المطلقان، التشبيه المفرد المقيدان، التشبيه المفرد المختلفان، التشبيه المركبان، التشبيه المفرد بالمركب، التشبيه المركب بالمفرد، التشبيه المرسل المفصل، التشبيه المرسل المجمل، التشبيه المؤكد المفصل، التشبيه البليغ، التشبيه غير البليغ، التشبيه التمثيلي، التشبيه غير التمثيلي، وتشبيه الجمع.

أما وظائف استخدام التشبيه في قصة ثلج آخر الليل فقد تضمنت سبع وظائف، وهي: كشف المقدار، كشف الحال، إيصال المعنى، جذب الانتباه، تزيين المشبَّه، تقبيح المشبَّه، والتلطيف. ويكمن الفرق بين دراسة بيتي إستيف فاني وهذه الدراسة في موضوع البحث؛ حيث استخدمت الباحثة قصة قصيرة "ثلج آخر الليل" لزكريا تامر، بينما استخدم الباحث ديوان أبي العتاهية. أما مساهمة هذا البحث الحالي من دراسة بيتي إستيف فاني فهي في توسيع المعرفة، والمساعدة على فهم طريقة تحليل التشبيه في ديوان أبي العتاهية.

ثانيًا، رسالة جامعية أعدّها إلهام رشادي سنة ٢٠٢١ بعنوان: "التشبيه في رواية أشاكر قوس قزح لأندريا هيراتا." وتوصّل الباحث في هذا البحث إلى أن أنواع التشبيه التي تم تحليلها في رواية أشاكر قوس قزح لأندريا هيراتا كانت على النحو الآتي: تشبيه مرسل بعدد تسعة عشر موضعًا، وتشبيه مؤكد بعدد ثلاثة وعشرين موضعًا، وتشبيه مجمل في واحد وعشرين موضعًا، وتشبيه مفصّل في موضع واحد، وتشبيه بليغ في ثلاثة مواضع. أما هدف التشبيه الذي توصّل إليه الباحث في هذه الرواية فكان كله في إطار بيان حال المشبَّه. ويكمن الفرق بين بحث إلهام رشادي وهذا البحث في موضوع البحث؛ حيث استخدم إلهام رشادي رواية "أشاكر قوس

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

قزح"، بينما استخدم الباحث ديوان أبي العتاهية. أما مساهمة هذا البحث فيكمن في أنه ساعد الباحث على فهم أعمق لمحتوى ديوان أبي العتاهية.

ثالثًا، مقال علمي أعدّه سعيد الإيمان، ودادن هداية، وعاصم سبيعي سنة ٢٠١٧ بعنوان: "التشبيه الوارد في قصيدة البردة لفضيلة الشيخ الإمام البوصيري." وقد خلُصت هذه الدراسة إلى أن أنواع التشبيه في قصيدة البردة للإمام البوصيري بلغت ١١ نوعًا من التشبيه، منها: تشبيه مرسل مفصل (في ٤ أبيات)، تشبيه بليغ (في بيتين)، تشبيه مرسل مجمل (في بيتين)، تشبيه مرسل مفصل غير تمثيلي (في بيتين)، تشبيه مؤكد مفصل (في بيتين)، تشبيه مرسل مفصل تمثيلي (في ٧ أبيات)، تشبيه مرسل (في ٥ أبيات)، تشبيه مجمل (في بيت واحد)، تشبيه مؤكد مفصل تمثيلي (في بيت واحد)، تشبيه مؤكد مجمل مقلوب (في بيت واحد)، وتشبيه ضمني (في ١٢ بيتًا). أما أهداف التشبيه فكانت على النحو الآتي: بيان حال المشبَّه في ٢٨ بيتًا، بيان إمكان المشبَّه في ٣ أبيات، تزيين المشبَّه في ٥ أبيات، تجسيد المشبَّه في ٣ أبيات، وبيان مقدار حال المشبَّه في ٣ أبيات. ويتمثل الفرق بين بحث سعيد الإيمان ودادن هداية وعاصم سبيعي وبين هذا البحث في موضوع البحث، حيث تناولوا التشبيه في قصيدة البردة للإمام البوصيري، بينما يتناول هذا البحث ديوان

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

أبي العتاهية. أما مساهمة هذا البحث فهي في إثراء معرفة الباحث، ومساعدته في تحليل أسلوب التشبيه في ديوان أبي العتاهية.

رابعًا، مقال علمي أعدّه محمد زكي مبارك، نوح أبيو، وواقي الثقفي سنة ٢٠٢٢ بعنوان: "التشبيه في كتاب الترجمة (حزن وألم الحب) تأليف أنيس منصور." وقد توصّل الباحثون في هذا البحث إلى وجود ٨ أنواع من التشبيه، وهي: تشبيه مرسل مفصل تمثيلي (٣ مواضع)، تشبيه مرسل مفصل (٣ مواضع)، تشبيه مرسل مجمل (موضع واحد)، تشبيه مرسل مجمل تمثيلي (موضعان)، تشبيه مؤكد مفصل (٩ مواضع)، تشبيه بليغ (٥ مواضع)، تشبيه مقلوب (موضعان)، وتشبيه ضمني (موضع واحد). أما الفرق بين بحث محمد زكي مبارك، نوح أبيو، وواقي الثقفي وبين هذا البحث، فهو في موضوع البحث؛ حيث استخدموا كتابًا بعنوان "حزن وألم الحب" لأنيس منصور، بينما استخدام الباحثة ديوان أبي العتاهية. وأما مساهمة هذا البحث، فهي في إثراء المعرفة ومساعدة الباحثة في تحليل موضوع التشبيه.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

و. إطار الفكري

يُعدّ علم البلاغة من العلوم المهمة التي ينبغي دراستها، لأنه يتناول جمال التعبير في الكلام، حيث إن الهدف من دراسة علم البلاغة هو فهم الأعمال الأدبية بشكل

عميق، وكشف جوانب الجمال الفني في الأدب ومصادر تأثيره في النفس، وتنمية القدرة على تركيب الجمل الجميلة وفقًا لأنماط البلاغة، وكذلك تذوّق وفهم إعجاز القرآن من ناحية الأسلوب أو "الأُسلوب" (وهّاب، ١٩٨٢).

وفي الدراسات الأدبية، تُعدّ البلاغة صفةً للتعبير والمتكلم، ومن هنا وُلدت تسميات مثل الكلام البليغ والمتكلم البليغ. وتنقسم البلاغة إلى ثلاثة فروع رئيسية، وقد أُشير إليها بإيجاز في المناقشة السابقة، وهي: علم البيان، علم المعاني، وعلم البديع، وهذه العلوم الثلاثة تُكمل بعضها البعض في موضوعاتها.

علم البيان في اللغة هو الإيضاح والكشف والبيان، وأما في الاصطلاح، فهو القواعد والأسس التي تُبيِّن كيفية التعبير عن معنى واحد بطرق وأُسلوب مختلفة (هاشمي، ١٩٩٤). ومن خلال هذا التعريف لعلم البيان، والذي يتضمّن طرقًا متعددة في إيصال المعنى، فإن موضوعه يدور حول أنماط مختلفة من الأساليب البلاغية التي تُستخدم لتوصيل المعاني، مثل: التشبيه، والمجاز، والكناية.

ديوان أبي العتاهية هو مجموعة من القصائد الشعرية التي ألّفها أبو العتاهية (إسماعيل بن القاسم، المتوفى سنة ٢١١ هـ / ٨٢٦ م)، وهو من أشهر شعراء العصر العباسي، عُرف بشِعره الذي يغلب عليه الزهد والطابع الأخلاقي.

وقد خالف كثيرًا من شعراء عصره الذين كانوا يمدحون الخلفاء ويتناولون موضوعات الحب الدنيوي، حيث اختار أبو العتاهية أن يكتب عن الدين، والنصيحة، والموت، وفناء الدنيا. وكانت لغته الشعرية بسيطة واضحة، لكنها مليئة بالمعاني، واستخدم فيها أساليب بلاغية قوية كالتشبيه، والاستعارة، والمجاز. ونظرًا لغزارة المعاني الروحية والدينية التي احتواها شعره، فقد أصبح هذا الديوان مرجعًا مهمًا في دراسة الأدب العربي الكلاسيكي، خاصة في فن الزهد والبلاغة العربية.

وفي أعماله، يظهر أبو العتاهية تصورًا فلسفيًا بسيطًا يمتزج بالقيم الإسلامية، مما جعله شخصية مميزة بين شعراء عصره. كما عُرف بعلاقته الوثيقة مع عامة الناس، حيث عبّر عن همومهم الاجتماعية، ودعا إلى التأمل في الحياة والآخرة. وهذا ما يجعل ديوانه ليس مجرد عمل أدبي، بل مرآةً للفكر الديني في المجتمع الإسلامي في بداياته. (الزركلي، ٢٠٠٢)

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

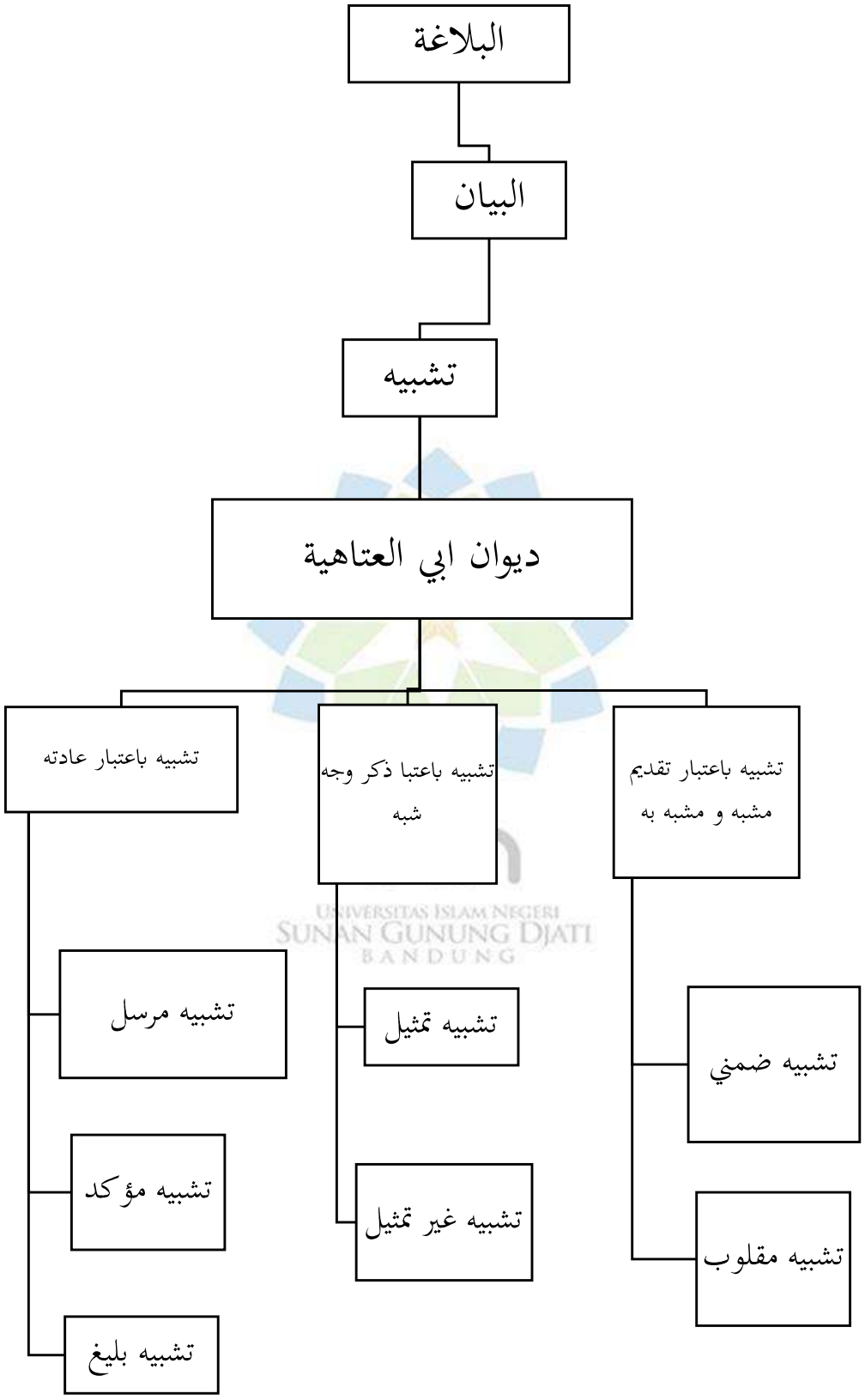

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

ز. نظام الكتابة

لتسهيل المناقشة في هذا البحث، استخدام الباحثة المنهجية التالية في كتابة البحث:

الفصل الأول: المقدمة، وتشتمل على خلفية البحث، مشكلة البحث، أهداف البحث، فوائد البحث، الدراسات السابقة ذات الصلة، الإطار النظري، منهجية البحث، ومنهج تنظيم الكتابة.

الفصل الثاني: الدراسة النظرية حول ديوان أبي العتاهية ومباحث علم البيان.

الفصل الثالث: منهجية البحث والخطوات المتّبعة فيه، وذلك بناءً على دراسة علم البيان.

الفصل الرابع: التحليل والمناقشة، ويتضمّن نتائج البحث.

الفصل الخامس: الخاتمة، وتشتمل على الاستنتاجات والتوصيات.

وفي نهاية البحث، سيتم عرض قائمة المراجع والملاحق.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG